

مجمع الأمثال

1721 - زَيْنَبُ سُتْرَةٌ .

قالوا : هي زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وكانت عجوزا كبيرة ولها جَوَارٍ مغنيات وكان ابن زهيمه المدني الشاعر - واسمه محمد مولى خالد بن أسيد - يتعشّق بعضَ جوارِها ويُشَدِّبُ بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جوارِها فيسر بذلك ويَصِلُها ويَكُوسُها فمن قوله فيها :

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بِعَدَمِ مَا ... ذَهَبَ الْبَاطِلُ مِنِّْي وَالْغَزَلُ .

وله فيها أشعار ثم إن زينب حَجَبَتْها لشيء بلغها فقال ابن زهيمه :

وَجَدَ الْفُؤَادُ بَزِينَا ... وَجَدَاً شَدِيداً مُتَعَبِداً .

أَمْ سَيِّئَتْ مِنْ كَلَفٍ بِهَا ... أَدْعَى الشَّقَّيَّ الْمَسْهَبَا .

وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمِهَا ... عَمْدًا لَكَيْلًا تَغْضَبَا .

وجعلتُ زَيْنَبَ سُتْرَةً ... وَكَذَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا .

يضرب عند الكناية عن الشيء